



## مؤتمر الأمم المتحدة للتنمية المستدامة (ريو + ٢٠)

١- ترمي هذه الوثيقة إلى مساعدة الدول الأعضاء على اتخاذ مواقف قوية بشأن الصحة في سياق مؤتمر الأمم المتحدة للتنمية المستدامة الذي سيعقد في ريو دي جانيرو بالبرازيل في الفترة من ١٣ إلى ٢٢ حزيران / يونيو ٢٠١٢. وهي تلخص وتجمع وثيقتين سبق أن قدمتهما أمانة منظمة الصحة العالمية بطلب من الرئيسين المشاركين لهيئة المكتب الخاص بالمؤتمر.

٢- وينتج مؤتمر (ريو + ٢٠) فرصة مهمة لإعادة النظر في العلاقات بين الصحة والتنمية المستدامة وإعادة العلاقات بينهما تمثيلاً مع إعلان ريو بشأن البيئة والتنمية لعام ١٩٩٢ وخطة تنفيذ جوهانسبرغ لعام ٢٠٠٢. وتتألف العلاقة بين الصحة والتنمية المستدامة من ثلاثة عناصر، ألا وهي: (١) أن تحسين الصحة البشرية يسهم في تحقيق التنمية المستدامة والحد من الفقر؛ (٢) أن الصحة قد تكون أحد المجالات الرئيسية المستفيدة من الاستثمار في مجال التنمية المستدامة والاقتصاد الأخضر؛ (٣) أن مؤشرات الصحة توفر أداة قوية لقياس التقدم المحرز في الدعامات الاجتماعية والاقتصادية والبيئية التي تركز عليها التنمية المستدامة.

### السياق<sup>١</sup>

٣- يؤكد المبدأ ١ من إعلان ريو بشأن البيئة والتنمية لعام ١٩٩٢ على ما يلي: "يقع البشر في صميم الاهتمامات المتعلقة بالتنمية المستدامة، ويحق لهم أن يحيا حياة صحية ومنتجة في وئام مع الطبيعة". وبعد مرور عشرين عاماً على هذا الإعلان تقرر منظمة الصحة العالمية بالفرصة التي يتيحها مؤتمر الأمم المتحدة للتنمية المستدامة لإعادة العالم إلى مسار التنمية المستدامة الذي يؤدي فيه تحسين الحاصل في مجال الصحة وزيادة الإنصاف فيها دوراً رئيسياً.

٤- وقد شهد العالم على مدى السنوات العشرين الماضية نمواً اقتصادياً وتقدماً قوياً نحو بلوغ عدد من الأهداف الإنمائية للألفية، على أن ما يبعث على القلق هو أن هذه الاتجاهات الإيجابية كانت مقترنة بتزايد أوجه التفاوت وعدم المساواة، واستمرار عدم المساواة بين الجنسين، والإجحاف في صفوف المجتمع، وتزايد تدهور البيئة، وتواتر حدوث الأزمات الاقتصادية والمالية وأزمات الطاقة والغذاء. ومن الضروري تجديد الالتزام لتحقيق التكامل بين السياسات على مستوى الركائز الاقتصادية والبيئية والاجتماعية كافة، مع التركيز على العنصر البشري وصحته ورفاهه.

١ إن الجزء الخاص بالسياق في هذه الوثيقة مستخرج من وثيقة شاركت فيها منظمة الصحة العالمية ووافق عليها مجلس الرؤساء التنفيذيين التابع للأمم المتحدة، وتتضمن تحليلاً مشتركاً بين جميع الوكالات، وقد أعدت تلك الوثيقة لتستخدم كديباجة مشتركة في الوثائق التي تقدم إلى مكتب مؤتمر الأمم المتحدة بشأن التنمية المستدامة.

٥- وقد تغيّر العالم منذ عام ١٩٩٢ تغيّراً جوهرياً، إذ أحدث تغيّر المناخ تبايناً كبيراً في جغرافيا كوكب الأرض الطبيعية والبشرية. وثمة اختلافات كبيرة في النمو السكاني والبنية العمرية وأنماط الهجرة؛ وازداد استهلاك الموارد، وتدنّى مستوى أنماط الإنتاج من حيث الاستدامة. كما أحرز تقدم واسع النطاق في الميدان التكنولوجي، تراوح بين مصادر الطاقة المتجددة واستخدام الطاقة بكفاءة واتخاذ تدابير مبتكرة للتكيف مع تغيّر المناخ، واستحداث وسائل جديدة بشأن التواصل مع المجتمع عبر الشبكات وإقامة حوار مع أفراده والانخراط إلى جانبهم في صفوف المشاركة الجماعية، لتتاح بذلك فرص ما كانت متاحة قبل ٢٠ عاماً.

٦- ويجب أن يسلم مؤتمر الأمم المتحدة للتنمية المستدامة (ريو +٢٠) بأن الغايات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية ليست متغيرات مستقلة، وإنما هي غايات تدعم بعضها بعضاً، حيث يُسهّل التقدم المُحرز في كل مجال منها إحراز تقدم في غيرها. وينبغي أن يكون الهدف من ذلك تعزيز تحقيق المساواة، وتنشيط الاقتصاد العالمي، وحماية كوكب الأرض ونظمه البيئية لكي يتسنى للناس أن يعيشوا بكرامة.

٧- ويجب أن يتسم النمو الاقتصادي بالجودة العالية والشمول، ويفضي إلى تعزيز درجة مرونة الأسر، والنظم البيئية، والاقتصادات، وتحسين أمن المياه والغذاء والتغذية. وينبغي أن يُحقّق هذا النمو في إطار توثيق ربطه بما يُبذل من جهود ذات صلة بتسريع عجلة التقدم المُحرز في ميدان صحة السكان، والمساواة بين الجنسين وتمكين المرأة، وإعمال حقوق الإنسان، وزيادة المساواة، وتحسين فرص الحصول على حماية اجتماعية عالية الجودة، وعلى خدمات الرعاية الصحية المنصفة، وتحقيق سيادة القانون، وتوزيع منافع التنمية بإنصاف. وتعد هذه الأهداف كلها ضمن العناصر الرئيسية لنهج الاقتصاد الأخضر.

## الصحة والتنمية المستدامة

### التغطية الصحية الشاملة

٨- شهد العقدان الأخيران تقدماً كبيراً في صحة الإنسان، ولكن فوائد هذا التقدم لم توزع على نحو منصف. فمعدلات التقدم الحالية، على سبيل المثال، ستتيح لتسعة عشر بلداً فقط تحقيق الهدف المحدد لخفض معدل وفيات الأمهات في موعد أقصاه عام ٢٠١٥. وفي المجالات مثل تحسين إمكانية الحصول على الأدوية، أعاققت السياسات والممارسات في القطاعات الأخرى إحراز التقدم. ومع ذلك، ففي حين أن العلاقة بين تحسين الصحة وبين المحددات الاجتماعية والاقتصادية لها، مثل التجارة والملكية الفكرية والزراعة والعمالة معروفة جيداً، إلا أن الاتساق عبر القطاعات المختلفة لا يزال غير واضح.

٩- ونتيجة لذلك يظل الأشخاص معرضين للأزمات المباشرة التي تتسبب فيها أحداث مثل فقدان الوظائف أو فشل المحاصيل أو الحوادث أو المرض. وتتفاقم هذه المخاطر بفعل عدم اليقين المالي والتغير البيئي. لذا فإن الحماية الاجتماعية ضرورية، على أن تكون أوسع من حماية الدخل وحده، حيث إنه في كثير من البلدان لا تتوفر الخدمات الكافية، أو ترتفع تكلفتها ارتفاعاً مفرطاً. ونتيجة لذلك تؤدي عدم إمكانية الوصول إلى الخدمات الصحية إلى وقوع الأفراد في براثن الفقر لعجزهم عن العمل، ويؤدي اللجوء إلى الخدمات الصحية إلى وقوعهم في براثن الفقر لعجزهم عن السداد.

١ الغاية ١.٥ للهدف (المرمى) الإنمائي الخامس للألفية: الحد من وفيات الأمومة بمقدار ثلاثة أرباع بين عام ١٩٩٠ وعام ٢٠١٥.

١٠- وتقدر منظمة الصحة العالمية أن ما يزيد عن ألف مليون شخص يعجزون عن اللجوء إلى الخدمات الصحية التي يحتاجون إليها، عندما يحتاجون إليها، سواء لأن هذه الخدمات غير متوفرة، أو لأنهم غير قادرين مادياً على اللجوء إليها. كذلك يتعرض نحو ١٥٠ مليون شخص سنوياً إلى الكوارث الاقتصادية الحادة بسبب إصابتهم بالمرض، أو لجوئهم للخدمات الطبية التي يضطرون إلى سداد تكلفتها، سواء مباشرة أو بدون أي احتمال في استعادتها في المستقبل. ويضطر الكثيرون إلى بيع ما لديهم من أصول أو الاستدانة لسداد تكلفة هذه الخدمات الصحية، ويصبح ١٠٠ مليون شخص تحت خط الفقر نتيجة لذلك.

١١- والتغطية الصحية الشاملة - التي تُعرّف على أنها الظروف التي تتيح لجميع الأفراد الحصول على الخدمات الصحية الملحة التي يحتاجون إليها بدون خشية الوقوع في براثن الفقر<sup>١</sup> - تربط بين الدعامتين الاجتماعية والاقتصادية للتنمية المستدامة وتعد ذات أهمية محورية للحد من الفقر. فالأشخاص الذين يتمتعون بصحة جيدة هم أكثر قدرة على التعلم والكسب والمساهمة الإيجابية في المجتمع الذي يعيشون فيه. ومن شأن نظم تقديم الخدمات الصحية المصممة جيداً أن تحمي الأفراد من المرض، وأن تحفز النمو الاقتصادي، وأن تحمي الأفراد من الوقوع في براثن الفقر بأن تحافظ عليهم أصحاب. كما تسهم في التوافق الاجتماعي بإيجاد الثقة لدى السكان في توفر الخدمات في حالة إصابتهم بالمرض.

### الصحة والاقتصاد الأخضر

١٢- البيئة الصحية شرط أساسي للتمتع بصحة جيدة. ويمكن أن يؤدي الحد من بعض مخاطر تلوث الهواء والماء والمواد الكيميائية إلى منع تحمل نحو ما يصل إلى ربع إجمالي عبء الأمراض السارية وغير السارية، ومنع وقوع نسبة كبيرة من وفيات الأطفال.

١٣- ولا تُدخل التنمية الاقتصادية والبيئية تحسينات تلقائية على مجال الصحة. فبعد مرور عشرين عاماً على عقد أول مؤتمر قمة في ريو،<sup>٢</sup> لا تزال سياسات التخطيط العمراني والتنمية في مجالي النقل والإسكان في العديد من البلدان تسبب تلوث الهواء والضوضاء وحوادث المرور عوضاً عن أن تحدّ منها، وهي سياسات تقيد في حد ذاتها من مزاوله النشاط البدني اليومي بدلاً من أن تشجع على مزاولته. كما يمكن أن تؤدي السياسات الموضوعية بشأن الطاقة إلى تفاقم مشكلة تلوث الهواء في الأماكن المغلقة، المسؤولة عما يقرب من نصف معدل الوفيات الناجمة عن الالتهاب الرئوي على مستوى العالم بين الأطفال دون سن خمس سنوات، وعن أكثر من مليون حالة وفاة من جراء الإصابة بأمراض رئوية مزمنة، تحصل معظمها بين صفوف الفقيرات من النساء. وغالباً ما يصبح الحصول على أغذية صحية وتحقيق تغذية جيدة أمراً صعباً لا سهلاً بفعل ما يُوضع من سياسات زراعية.

١٤- وتبيّن الأنشطة التي اضطلعت بها المنظمة في الآونة الأخيرة أن تحسين الصحة يمكن أن يكون من حصائل التنمية المستدامة، وليس من بين العوامل التي توازن على أساس النمو الاقتصادي لوحده. وبحلول عام ٢٠٥٠، سيعيش معظم الآسيويين والأفارقة داخل المدن. ويُعزى نحو ٣٠٪ من النمو في المناطق الحضرية إلى توسيع رقعة المناطق الفقيرة. وسيؤدي توظيف الاستثمارات في مشاريع الإسكان التي تنخفض تكاليفها

١ التقرير الخاص بالصحة في العالم، ٢٠١٠. تمويل النظم الصحية: السبيل إلى التغطية الشاملة، جنيف، منظمة الصحة العالمية ٢٠١٠ [www.who.int/whr/2010](http://www.who.int/whr/2010)

٢ مؤتمر الأمم المتحدة للتنمية المستدامة (ريو ٢٠٠٠)، ريو دي جانيرو، البرازيل، ٣-١٤ حزيران/يونيو ١٩٩٢.

وتستخدم الطاقة بكفاءة إلى خفض انبعاثات غاز ثاني أكسيد الكربون في المستقبل وتعزيز الأمن على حد سواء، والتقليل كذلك من الآثار الصحية للمساكن الربيئة.

١٥- وبإمكان تحسين نظم العزل داخل المنازل والتدفئة/ الطبخ والتهوية في الأماكن المغلقة أن يحدث تأثيراً كبيراً في الحد من الإصابة بأمراض الجهاز التنفسي، بما فيها حالات الربو والالتهاب الرئوي والسل، وكذلك الحد من مستوى تعرض الأفراد لخطر الحر القاطظ والبرد القارص. ويمكن أن تساعد الوفورات المحققة في تكاليف الرعاية الصحية على توجيه عملية توظيف الاستثمارات الخضراء "في مجال الصحة". ويمكن مثلاً تحقيق نسبة فائدة بالقياس إلى التكلفة بمقدار ١:٤ من خلال الاستعاضة عن المواعد العاملة بالوقود الحيوي المسببة للتلوث والتسرب بأخرى تعمل بالغاز النفطي المسيل. ومن المرجح أن يفضي استخدام تكنولوجيات أحدث وأكثر تقدماً بشأن المواعد العاملة بالوقود الحيوي إلى زيادة أكبر في الوفورات المحققة من التكاليف فيما يتعلق بالوقود والوقت والصحة والمناخ.

١٦- ويمكن أن يؤدي توظيف مزيد من الاستثمارات في وسائل النقل العامة، مثل الحافلات والسكك الحديدية للنقل السريع أو بين المناطق الحضرية إلى جانب الشبكات التي يستخدمها راكبو الدراجات والمشاة، إلى تخفيض مستويات تلوث الهواء في المناطق الحضرية؛ وزيادة مزاولة النشاط البدني؛ وتقليل مخاطر الإصابات الناجمة عن الحوادث المرورية التي يتعرض لها راكبو الدراجات والمشاة عند تنقلهم على شبكات منفصلة؛ وتحسين مستوى تنقل الفئات الفقيرة والضعيفة. وأظهرت دراسات أجريت بشأن راكبي الدراجات من المتنقلين ذهاباً وإياباً في المناطق الحضرية بشنغهاي وكوبنهاغن أن نسبة تعرض هؤلاء الأفراد لمخاطر الوفيات السنوية انخفضت إلى ٣٠٪ في المتوسط بالمقارنة مع غيرهم.

١٧- ويمكن لتخضير قطاع الصحة أن يحدث فرقاً في هذا المضمار. فمرافق الرعاية الصحية الموجودة في أنحاء العالم كافة عاكفة على تطوير نظم أنظف وأكثر اخضراراً وقائمة على المجتمعات المحلية بشأن إدارة موارد الطاقة والتخلص من النفايات، وتحقيق فوائد كبيرة ومشتركة من أجل الصحة والتنمية والتكيف مع تغير المناخ أو التخفيف من وطأته. ومن الممكن أن يفضي تغيير مصادر الطاقة في المرافق الصحية القائمة إلى تحقيق وفورات مباشرة وسنوية في تلك المرافق بنسبة تتراوح بين ١٠٪ و ٣٠٪ في قطاع يستأثر بحسب التقديرات، بنسبة تتراوح بين ٥٪ و ٧٪ من انبعاثات غازات الدفيئة على المستوى الوطني في بعض البلدان المتقدمة.

### الصحة بوصفها حصيلة متأتية من جميع السياسات: قياس التقدم المحرز والأثر

١٨- يستدعي إحراز تقدم قابل للقياس من أجل تحقيق التنمية المستدامة تحديد معالم تدمج أبعاده الاقتصادية والبيئية والاجتماعية، واستحداث جيل جديد من المقاييس لرصد ما يُحقق من إنجازات. ويجب أن تشكل هذه التدابير جزءاً لا يتجزأ من أي مجموعة جديدة من الأهداف العالمية التي توضع لمتابعة ما يُحقق من الأهداف الإنمائية للألفية بعد عام ٢٠١٥.

١٩- وتكتسي المؤشرات الصحية أهمية خاصة في هذا الصدد، ويمكن قياس الحصائل المتصلة بالصحة التي تحقق منفعة عامة وسياسية على حد سواء. ومن السهل إتاحة البيانات اللازمة لدعم رصد المؤشرات المتعلقة بكلاً من عنصري الاستراتيجية المبيّنة في هذه الورقة - التغطية الصحية الشاملة والصحة في الاقتصاد الأخضر.

٢٠- ومن الشواغل الرئيسية المقلقة بشأن التغطية الصحية الشاملة حماية الأفراد والأسر من تكبد نفقات كارثية عندما يمرض أحدهم أو يلزمه علاج. لذا فإن أفضل المؤشرات في هذا المضمار هو تقدير عدد من يقعون في براثن الفقر بسبب اضطرارهم إلى دفع تكاليف الخدمات الصحية. ويمكن تقدير عددهم هذا بإجراء دراسات استقصائية أسرية تبين المدى الذي تعالج فيه النظم الصحية قضايا الإنصاف، وهو من الأمور الأساسية لرصد الحد من الفقر. وعليه فإن تقدير عدد من يقعون في براثن الفقر من جراء الإنفاق على الرعاية الصحية هو ليس مؤشراً صحياً فحسب، وإنما هو مؤشر يجسد الاهتمامات الاجتماعية والاقتصادية الأوسع نطاقاً للتنمية المستدامة.

٢١- وفيما يتعلق بالصحة في الاقتصاد الأخضر، فإن من الصعب أحياناً فهم فكرة التنمية المستدامة، بيد أن فكرة الصحة ليست كذلك. لذا فإن بيان العلاقة القائمة بين الفكرتين وسيلة قوية لدعم التخفيف من وطأة تغير المناخ والتكيف معه. وعادة ما تنتم الفوائد المجنية من تحسين الصحة بطابع مباشر وشخصي ومحلي، لا مؤجل ومطنب، كالححد من انبعاثات غاز ثاني أكسيد الكربون. واستطلاعات الرأي العام والمتقوضين على قضايا المناخ والتقييم الاقتصادي للآثار الصحية الناجمة عن تدابير تخفيف وطأة تغير المناخ والتكيف معه، هي كلها أمور تدعم اضطلاع قطاع الصحة بدور أقوى بكثير في العمليات المتعلقة بقضايا المناخ وتلك المتصلة بالتنمية.

٢٢- ومؤشرات رصد التقدم المحرز هي على نوعين اثنين، هما: (١) تحسينات مدخلة على الوضع الصحي و/ أو التغذوي مردّها إلى تغير البيئة، مثل أمراض السرطان المهنية أو تلك الناجمة عن البيئة أو غيرها من الأمراض غير السارية، (٢) والحد من التعرض للمخاطر أو زيادة معدلات التغطية بالتدخلات البيئية المرتبطة بوضوح بتحسين الحاصلات الصحية. ومن أمثلة النوع الثاني نسبة الأسر التي تستخدم أنواع وقود وتكنولوجيات نظيفة وآمنة في مجال الطبخ أو نسبة سكان المناطق الحضرية الذين يعيشون في مناطق تستوفي المبادئ التوجيهية للمنظمة بشأن نوعية الهواء المحيط.

٢٣- ويمكن أيضاً تحسين تصريح الشؤون على الصعيد العالمي من أجل تحقيق التنمية المستدامة عن طريق رفع مستوى الوعي بالآثار الصحية الناجمة عن القرارات السياسية والمساءلة عن هذه الآثار. وهذا الأمر يمكن تعزيزه بفضل توسيع نطاق استخدام تقييم الآثار الصحية، ورصده بالاستعانة بمؤشرات إجرائية تقيس مستوى إدراج الصحة في عمليات صنع القرار: من قبيل "نسبة السياسات والمشاريع القطاعية التي يُجرى بشأنها تقييم للآثار الصحية".

### التحضير لمؤتمر الأمم المتحدة للتنمية المستدامة (ريو ٢٠٠٠)

٢٤- قدم الرئيسان المشاركان بالنيابة عن مكتب المؤتمر مسودة أولية للوثيقة الختامية المعنونة، المستقبل الذي نريده، لكي تنظر فيه الدول الأعضاء وغيرها من الجهات صاحبة المصلحة في مطلع كانون الثاني/يناير ٢٠١٢. ولم يرد ذكر موضوع الصحة إلا لدى تمرير هذا المشروع (في الفقرتين ١١ و ٢٥)، فيما غاب ذكره عن إجراءات المتابعة المقترحة.

٢٥- ويطلب رئيسا المؤتمر المشاركان من الدول الأعضاء أن تبدي تعليقات خطية على أول فرعين من الوثيقة (أولاً - الديباجة/ تحديد المراحل وثانياً - تجديد الالتزام السياسي) بحلول يوم ٢٣ كانون الثاني/يناير

١ متاحة على العنوان: <http://uncsd2012.org/rio20/index.php?page=view&type=12&nr=324&menu=23>

٢٠١٢ في إطار التحضير للجولة الأولى من المفاوضات المقرر عقدها في الفترة من ٢٥ إلى ٢٧ كانون الثاني/يناير. وسيتألف ذلك الاجتماع من جزأين اثنين، هما: تكريس نصف اليوم الأول لإبداء تعليقات عامة على المسودة الأولية؛ فيما يُكرّس اليوم الثاني مع النصف المتبقي من اليوم الآخر للتفاوض على أول فرعين من الوثيقة.

٢٦- وسيطلب من الدول الأعضاء أن ترسل تعليقات خطية على ما تبقى من الوثيقة بحلول يوم ١٧ شباط/فبراير ٢٠١٢. وستجمع هذه التعليقات في مسودة جديدة بشأن الجولة المقبلة من المفاوضات في آذار/مارس ٢٠١٢.

٢٧- وستتولى أمانة مؤتمر الأمم المتحدة تنسيق ما يُقام في مكان انعقاد المؤتمر من تظاهرات جانبية. وتشير المبادئ التوجيهية<sup>١</sup> إلى أن بمقدور كل واحد من منظمي التظاهرات أن يكون المنظم الرئيسي لتظاهرة جانبية واحدة حصراً خلال فترة الأيام العشرة التي يستغرقها اجتماع اللجنة التحضيرية الثالث، وأيام الحوار، ومؤتمر الأمم المتحدة للتنمية المستدامة في حد ذاته. وسيجري اختيار التظاهرات الجانبية في يوم ٣٠ آذار/مارس.

### الإجراء المطلوب من المجلس التنفيذي

٢٨- المجلس مدعو إلى الإحاطة علماً بالتقرير.

= = =

١ متاحة على العنوان: [http://www.uncsd2012.org/rio20/meetings\\_sidevents.html](http://www.uncsd2012.org/rio20/meetings_sidevents.html).